مخطط الأسبوع الخامس

شعب الملكوت، في اختبارهم الصلاة على انفراد
للاتصال بأبيهم السماوي في الخفاء،
للحصول على بعض الاستمتاع السري به

قراءة الكتاب المقدس: إش ٣٧: ٣١؛ مت ٦: ٥-٦؛ ١٤: ٢٢-٢٣؛ مز ٤٢: ٧؛ نش ٤: ١٢

اليوم الأول

١. **«وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلَا تَكُنْ كَٱلْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا قَائِمِينَ فِي ٱلْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا ٱلشَّوَارِعِ، لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ. ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ ٱسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَٱدْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ ٱلَّذِي فِي ٱلْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ ٱلَّذِي يَرَى فِي ٱلْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً. »- متى ٦: ٥-٦:**

أ. نحتاج الى اختبار الصلاة في مخدعنا وإغلاق الباب؛ أبانا في الخفاء، وهو يرى في الخفاء؛ ينبغي لشعب الملكوت، باعتبارهم أبناء الآب السماوي، أن يعيشوا ويهتموا في حضور الآب السري والخفي.

ب. شعب الملكوت، الذي يعيش في روح مفرغة ومتواضعة ويسلكون بقلب طاهر وغير منقسم تحت الحكم السماوي للملكوت، ليس مسموحًا لهم أن يفعلوا أي شيء في الجسد الساقط لنيل مدح الناس، بل ينبغي أن يفعلوا كل شيء في الروح من أجل إرضاء ابيهم السماوي.

ج. إن تأثير صلاتنا بالخفاء هو قتل الجسد الساقط والذات؛ إذا لم يُسمَح للناس في المجتمع وحتى العالم المسيحي المتدهور في أن يستعرضوا أعمالهم الحسنة، فلن يفعلوا ذلك؛ فالذات تحب المدح، ويحب الجسد الساقط أن يُنظَر إليه.

د. نحن جميعًا نحتاج الى بعض النمو الخفي في الحياة، وبعض اختبارات المسيح السرية؛ نحتاج أن نصلي الى الرب، ونعبد الرب، ونتواصل مع الرب، والشركة مع الرب بطريقة سرية.

اليوم الثاني

ه. يجب أن نصلي كثيرًا لكن دون أن ندع الآخرين يعرفون كم نصلي؛ إذا صلينا كل يوم من دون إخبار الآخرين أو أن ندعهم يعرفون عن هذا، هذا يعني أننا أصحاء وأننا ننمو.

و. يجب أن يمتلك شعب الملكوت مقدارًا من الاختبار في الصلاة في غرفتهم الخاصة، يتواصلون مع أبيهم السماوي في الخفاء، ويختبرون بعض التمتع السري الذي من الآب، وينالون بعض الإجابات السرية منه- الآية ٦.

ز. في كل مرة نعرض فيها أنفسنا في أعمال برنا، فإننا غير أصحاء؛ إن مثل هذا العرض يعيق نمونا في الحياة.

ح. تحب حياتنا البشرية أن تقدم عرضًا، عرضًا علنيًا، لكن حياة الله دائمًا مخفية؛ المرائي هو من له إظهار خارجي بدون وجود أي شيء داخلي.

ط. لا يمكننا أبدًا أن نمارس عيش حياة خفية في السر في حياتنا الطبيعية؛ ذلك ممكن فقط في الحياة الإلهية، الحياة التي لا تتمتع بصنع عرض؛ إذا كنا جديين بالنسبة الى كوننا شعب الله، ينبغي أن نتعلم العيش بحسب حياة أبينا الخفية.

اليوم الثالث

٢. **نحتاج أن نتعلم من نموذج عيش الرب حياة خفية في صعوده الى الجبل على انفراد ليصلي- ١٤: ٢٣؛ لو ٦: ١٢:**

أ. لم يبقى الرب في مسألة المعجزة مع الجموع (معجزة إطعام خمسة آلاف رجل، عدا النساء والأولاد)، لكنه ذهب بعيدًا عنهم ليكون مع الآب منفردًا على الجبل في الصلاة- مت ١٤: ١٤-٢٣:

١. ألزم الرب التلاميذ أن يتركوه كي يجد المزيد من الوقت ليصلي منفردًا الى الآب- الآيتان ٢٢-٢٣.
٢. لقد احتاج أن يصلي منفردا لأبيه الذي كان في السماء كي يكون واحدًا مع الآب ويكون الآب معه في كل ما فعله على الأرض من أجل تأسيس ملكوت السموات؛ لم يفعل ذلك في مكان مهجور بل على الجبل، تاركًا كل الناس، حتى تلاميذه، كي يكون لوحده للاتصال بالآب.

ب. ينبغي لنا أن نعتز بثلاث عبارات- «أن يكون مع الآب، على الجبل، وفي الصلاة»:
١. ذلك جيد أن نصلي مع الآخرين، لكننا نحتاج غالبًا أن نصلي بأنفسنا؛ عندما نصلي مع الآخرين، لا يمكننا أن نتمتع بالرب بنفس العمق الذي نستمتع به عندما نصلي الى الرب على انفراد.
٢. حتى الرب يسوع أخبرنا أننا عندما نصلي، ينبغي أن ندخل الى مخدعنا ونغلق بابنا ونصلي للآب الذي يرى في الخفاء (٦: ٦)؛ عندئذ يكون لدينا إحساس بمدى حميميته معنا، ومدى قربنا منه.
٣. علينا أن نتعلم كيف نبتعد عن الحشود، وعائلتنا، وأصدقائنا، والقديسين في الكنيسة للذهاب الى مستوى أعلى على «جبلٍ عالٍ»؛ يجب أن ننفصل عن الجموع والأشياء الأرضية، لنكون مع الآب في الخفاء وبالسر للحصول على شركة حميمية معه.

<u>اليوم الرابع والخامس</u>

٣. مزمور ٤٢: ٧ يقول، «غَمْرٌ يُنَادِي غَمْرًا»:

أ. قد يستجيب الآخرون بعمق في الداخل فقط للذي يصدر من أعماقنا؛ أي شيء ليس من العمق لن يصل أبدًا أعماق الآخرين.

ب. إذا لم يكن لحياتنا أي عمق، فإن عملنا السطحي سيؤثر فقط على حياة الآخرين بصورة سطحية؛ فقط «غَمْرٌ يُنَادِي غَمْرًا»؛ حياة الملكوت هي حياة في العمق، حياة يمكنها «أن تتجذر للأسفل وتثمر للأعلى»- إش ٣٧: ٣١؛ أع ٦: ٧؛ ١٢: ٢٤؛ ١٩: ٢٠.

ج. من ناحية، نحتاج أن نسمح للمسيح بصفته بذرة الحياة بالتجذر عميقا في تربة قلبنا بصفته الأرض الجيدة (مت ١٣: ٢٣)؛ من ناحية أخرى، نحن كنباتات حية في المسيح، نحتاج أن نتجذر عميقا في تربة المسيح كلي الشمول كحقيقة الارض الجيدة (١ كو ٣: ٦، ٩؛ كو ٢: ٦-٧):
١. الأرض الجيدة تشير الى القلب الطيب الذي لم يتقسى بزحمة الحياة الدنيوية، والذي من دون خطايا خفية، ودون قلق العصر وخداع الغنى؛ نحتاج يوميًا أن نسمح للرب في التعامل مع هذه الأمور في قلوبنا كي ننمو مع نمو الله- الآية ١٩.
٢. لأننا زُرِعنا في المسيح بصفته حقيقة الأرض الجيدة، نحتاج أن نأخذ الوقت لنتشربه (خصوصًا في أوقاتنا معه في الصباح).

د. بينما كان الزارع يزرع، سقط بعض البذار بجانب الطريق، والبعض على الأماكن المحجرة، والبعض في الأشواك، والبعض في الأرض الجيدة؛ هذا يظهر لنا أربعة طرق مختلفة للإنسان من أجل قبول الكلمة- مت ١٣: ٤-٨، ١٨-٢٣:
١. يخبرنا الرب يسوع أنه من بين هذه الحالات المختلفة، واحد هو الأماكن المحجرة، هناك القليل من التربة على السطح، لكن من تحتها هناك صخور؛ عندما تسقط البذرة في هذا النوع من الأرض، فإنها تنبت بسرعة، لكن حالما تخرج الشمس، فإنها تذبل بسبب انعدام الجذور- الآيتان ٥-٦.
٢. الجذر هو نمو يحصل تحت التربة؛ الأوراق هي نمو يحصل فوق التربة؛ بكلمات أخرى، الجذور هي الحياة الخفية، بينما الأوراق هي الحياة الظاهرة؛ المشكلة مع الكثيرين من المسيحيين هي أنه بينما يوجد هناك الكثير من الحياة الظاهرة، هناك نقص في الحياة السرية، والخفية.

٣. المسيحي الذي ليس لديه أي شيء في أعماق كيانه ليس لديه جذر؛ ولن يتمكن من الوقوف في يوم المحنة والتجربة؛ عسى أن يعمل الله فينا كي نتجذر الى أسفل.
٤. أن تكون بدون جذر هو أن تكون بدون أي كنز مخفي، أو اختبار خفي؛ من الضروري أن تبقى بعض اختباراتنا مغطاه؛ أن تكشف كل شيء هو أن تفقد كل شيء- إش ٣٩: ٢-٨.

اليوم السادس

٤. من أجل عيش حياة في العمق، من الضروري أن يكون هناك شركة مباشرة وحميمة مع الرب؛ يقول نشيد الأنشاد ٤: ١٢، « أُخْتِي ٱلْعَرُوسُ جَنَّةٌ مُغْلَقَةٌ، ١عَيْنٌ مُقْفَلَةٌ، يَنْبُوعٌ مَخْتُومٌ»:

أ. عند هذه النقطة في تقدمها الروحي، أصبحت الساعية المحبة للرب جنة من أجل رضا المسيح الخاص.
ب. هي ليست جنة مفتوحة بل جنة مغلقة؛ كل ما لديها هو من أجل مسرة حبيبها وليس من أجل أي شخص آخر.
ج. لو أغلق المؤمنين اليوم قليلًا أكثر وأحكموا إغلاقهم أكثر، فإن عملهم سيصبح سائدًا أكثر.
د. ليعطنا الرب النعمة ويقوم بعمل أعمق فينا بالصليب حتى نغرس جذورًا عميقة ونحيا حياة خفية في الأعماق لإتمام متطلبات الله وإشباع قلبه.

الاسبوع الخامس اليوم الاول

التغذية الصباحية

مت ٦: ٥-٦ وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلَا تَكُنْ كَٱلْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا قَائِمِينَ فِي ٱلْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا ٱلشَّوَارِعِ، لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ. ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ ٱسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَٱدْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ ٱلَّذِي فِي ٱلْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ ٱلَّذِي يَرَى فِي ٱلْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً.

إن جسد الإنسان، الساعي إلى تمجيد ذاته، يريد دائمًا أن يعمل أعمالًا صالحة أمام الناس لكي ينال مديحهم. أمّا أهل الملكوت، الذين يعيشون بروحٍ مُفرغة ومتواضعة، ويسلكون بقلبٍ نقيّ وغير منقسم تحت سلطان حكم الملكوت السماوي، فلا يُسمَح لهم أن يفعلوا شيئًا في الجسد لنيل مديح الناس، بل يجب أن يفعلوا كل شيء في الروح لإرضاء أبيهم السماوي.

وبالنسبة لشعب الملكوت، فإن الله ليس إلههم فقط، بل هو أيضًا أبوهم. وهم لم يُخلَقوا من الله فقط، بل وُلِدوا ثانيةً أيضًا من الآب. ليس لديهم فقط الحياة البشرية المخلوقة والطبيعية، بل أيضًا الحياة الإلهية الروحية غير المخلوقة. لذلك، فإن ناموس الملكوت الجديد، الذي أصدره الملك على الجبل، قد أُعطي لهم بقصد أن يحفظوه لا بحياتهم البشرية الساقطة، بل بحياة الآب الإلهية الأبدية، لا لكي ينالوا مجد الإنسان، بل لكي ينالوا مكافأة الآب.

قراءة اليوم

بخصوص كل واحد من الأمثلة التوضيحية الثلاثة، استخدم الرب كلمة «في الخفاء» (مت ٦: ٤، ٦، ١٨). يجب أن نعمل أعمالنا البارة في الخفاء، لأن أبانا هو في الخفاء. ففي الآية ٤ قال الرب إن أبانا يرى في الخفاء. إن شعب الملكوت، بصفتهم أولاد الآب السماوي، ينبغي أن يعيشوا في حضور الآب ويهتمّوا بحضوره. كل ما يفعلونه في الخفاء من أجل ملكوت الآب يراه الآب في الخفاء. إن رؤية الآب السماوي في الخفاء يجب أن تكون حافزًا للقيام بأعمالهم البارة في الخفاء. وفي هذه الآية قال الرب أيضًا إن الآب سيجازينا. وقد يحدث هذا في هذا العصر (٢ كو ٩: ١٠–١١) أو كمكافأة في الدهر الآتي (لو ١٤:١٤).

إن تأثير القيام بأعمالنا البارة في الخفاء هو قتل الذات والجسد. فلو لم يُسمَح للناس في المجتمع اليوم أن يُظهروا أعمالهم الصالحة، فلن يفعلوا ذلك. أما نحن باعتبارنا شعب الملكوت، فمبدأ أساسي يخصّ أعمال البرّ هو ألّا نصنع استعراضًا لأنفسنا. قدر الإمكان، اختبئ، وابقِ نفسك مغطّى، وافعل الأمور في الخفاء. يجب أن نكون مختفين إلى لدرجة أنه، كما قال الرب يسوع، إن يدنا اليسرى لا تعرف ما تفعله يدنا اليمنى (مت ٦: ٣). وهذا يعني أنه لا ينبغي أن ندع الآخرين يعرفون ما نفعله.

ومع أن الرب تكلّم عن موضوع المكافأة (الآيتان ١، ٥)، إلا أن الأمر الأهم هنا ليس المكافأة بل النمو في الحياة. فالقديسون الذين ينمون علنًا لا ينمون بطريقة صحيّة. نحن جميعًا بحاجة إلى بعض النمو السري في الحياة، وإلى بعض الاختبارات السرية للمسيح. نحتاج أن نصلّي إلى الرب، ونعبد الرب، ونتصل بالرب، ونتمتّع بالشركة مع الرب بطريقة سرية. وربما حتى أقرب الناس إلينا لن يعرفوا أو يفهموا ما نفعله. نحن نحتاج إلى هذه الاختبارات السرية للرب، لأن مثل هذه الاختبارات تقتل ذاتنا وجسدنا الساقط. ومع أن الغضب والشهوة قبيحان، إلا أن أكثر ما يعيقنا عن النمو في الحياة هو الذات. وتظهر الذات بشكل أوضح في كونها تستمتع بعمل الأمور بطريقة علنية، في حضور الناس. فالذات تحب أن تعمل أعمال بارة أمام الناس. ويجب أن نعترف جميعًا، بلا استثناء، أن لدينا مثل هذه الذات. فالذين يريدون دائمًا أن يعملوا الأمور بطريقة تجعلهم موضع استعراض علني هم ممتلئون بالذات، ممتلئون بالجسد. فالذات تحب أن تتمجّد، والجسد الساقط يحب أن يُنظَر إليه. وربما لم تسمع من قبل رسالة عن هذه الآيات تتعامل مع الذات والجسد الساقط. ولكن كلما جئنا إلى هذا الجزء من الكلمة، يجب أن ندرك أنه يكشف ذاتنا وجسدنا.

الأسبوع الخامس اليوم الثاني

التغذية الصباحية

مت ٦: ١ اِحْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَتَكُمْ قُدَّامَ ٱلنَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوكُمْ...
٦ وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَٱدْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ ٱلَّذِي فِي ٱلْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ ٱلَّذِي يَرَى فِي ٱلْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً.

إن النمو الحقيقي في الحياة هو عزل الذات... يجب أن نصلّي كثيرًا، ولكن دون أن ندع الآخرين يعرفون مقدار صلاتنا. هذا أمر صحي. إذا كنت تصلّي كل يوم دون أن تخبر الآخرين أو تدعهم يعرفون بذلك، فهذا يعني أنك صحي وأنك تنمو. ولكن افترض أنك تخبر الآخرين دائمًا كم تصلّي. إن فعلت ذلك، فلن تخسر مكافأتك فحسب، بل لن تنمو في الحياة ولن تكون صحيًا. يجب علينا جميعًا أن نعترف بأن لدينا داخلنا الذات الماكرة، والجسد الساقط الماكر... فعندما نصلّي وحدنا في غرفتنا، كثيرًا ما نتمنى لو أن الآخرين يستطيعون سماعنا. وبالمثل، نقوم بأعمالنا البارة بقصد أن يراها الآخرون. إن مثل هذه الرغبات والنيّات ليست صحيّة؛ فهي تدل على أننا لا ننمو في الحياة.... إذا أردت أن تنمو وتكون صحيًا في الحياة الروحية، يجب أن تميت الذات في ممارسة أعمال البرّ. مهما كان نوع الأعمال البارة التي نقوم بها — إعطاء أشياء مادية للقديسين، الصلاة، الصوم، عمل شيء لإرضاء الله — يجب أن نحاول قدر الإمكان أن نفعلها في الخفاء. إذا كانت أعمالك البارة في الخفاء، يمكنك أن تكون واثقًا أنك تنمو في الحياة وأنك صحي. ولكن كلما أظهرت نفسك في أعمالك البارة، فإنك لست صحيًا. إن مثل هذا الاستعراض يعيق نموك في الحياة إعاقة شديدة.

قراءة اليوم

إن الكون يشير إلى أن الله مستتر، وأن الله سري. ومع أنه قد عمل أشياء كثيرة رائعة، فإن الناس غير مدركين أنه هو الذي عملها. قد نكون قد رأينا الأشياء التي صنعها الله، ولكن لم يرَ أحدٌ منا الله نفسه قط، لأنه دائمًا خفي، دائمًا في الخفاء. إن حياة الله هي حياة تتّسم بهذه الطبيعة السرية والخفية.

إذا أحببنا الآخرين بحياتنا نحن، فإن هذه الحياة ستسعى أن تُظهر نفسها أمام الناس. أمّا إذا أحببنا الآخرين بمحبة الله، فإن هذه المحبة ستبقى دائمًا مخفية... المرائي هو من له مظهر خارجي دون أن يكون له شيء في الداخل. كل ما عنده هو مجرد استعراض خارجي؛ لا توجد حقيقة في الداخل. هذا يتعارض تمامًا مع طبيعة الله ومع حياته المخفية. مع أن الله لديه الكثير في داخله، إلا أن القليل فقط يُعلَن. إذا عشنا بهذه الحياة الإلهية، قد نصلي كثيرًا، لكن الآخرين لن يعرفوا كم صلّينا. وقد نعطي الكثير لمساعدة الآخرين، لكن لا أحد سيعرف كم نعطي. وقد نصوم كثيرًا، ولكن هذا أيضًا لن يكون معروفًا للآخرين... هذه هي طبيعة شعب الملكوت في عملهم لأعمال البر.

عندما يتبرع الناس الدنيويون بمئة دولار، يعلنون ذلك، جاعلين الأمر يبدو وكأنهم أعطوا مبلغًا أكبر بكثير. أمّا عندما نعطي نحن المسيحيين مئة دولار، فمن الأفضل أن نَدَع الآخرين يعرفون فقط أننا أعطينا فلسًا واحدًا. نحن نفعل أكثر مما هو ظاهر للآخرين. لا يمكننا أبدًا أن نمارس هذا النوع من العطاء في حياتنا الطبيعية. إنما هو ممكن فقط في الحياة الإلهية، الحياة التي لا تستمتع بالاستعراض. هذه هي النقطة الحاسمة في هذا الجزء من الكلمة.

إذا كنا جادّين بشأن كوننا شعب الملكوت، فعلينا أن نتعلّم أن نعيش بحسب حياة أبينا المخفية. لا يجب أن نعيش بحسب حياتنا الطبيعية، التي هي دائمًا تستعرض لنفسها. إذا عشنا بحسب حياة أبينا المخفية، فسوف نفعل أمورًا كثيرة دون أن نصنع أي عرض علني لها. بل إن كل ما نفعله سيكون في الخفاء، مخفيًا عن عيون الآخرين. إن سير حياة كثير من القديسين تكشف أنهم فعلوا أمورًا معيّنة في السر، أمورًا غالبًا لم تُعرَف إلا بعد أن ماتوا.

ينبغي أن تكون صلاتنا في الخفاء... يجب أن يكون لشعب الملكوت قدرًا من الاختبار للصلاة في مخدعهم الخاص، بالاتصال بأبيهم السماوي في الخفاء، واختبار بعض التمتع السري بالآب، ونيل جوابا سريا منه.

الأسبوع الخامس اليوم الثالث

التغذية الصباحية

مت ١٤: ٢٣ وَبَعْدَمَا صَرَفَ ٱلْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى ٱلْجَبَلِ مُنْفَرِدًا لِيُصَلِّيَ. وَلَمَّا صَارَ ٱلْمَسَاءُ كَانَ هُنَاكَ وَحْدَهُ.
لو ٦: ١٢ ... خَرَجَ إِلَى ٱلْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. وَقَضَى ٱللَّيْلَ كُلَّهُ فِي ٱلصَّلَاةِ لِلّٰهِ.

بعد أن أتمّ المعجزة [إطعام الخمسة آلاف]، صعد الرب إلى الجبل منفردًا ليصلّي (مت ١٤: ٢٣).

لم يبقِ الرب نفسه في مسألة المعجزة مع الجموع، بل ابتعد عنهم ليكون مع الآب على انفراد على الجبل في الصلاة. إذا ذهبنا إلى مكان معيّن وحققنا نجاحًا عظيمًا، هل نغادر فورًا، أم نبقى في هذا النجاح الكبير لنتمتع به؟ نحن بحاجة أن نرى ونتبع مثال الرب يسوع. إذ لم يبقَ في مسألة المعجزة العظيمة التي صنعها، بل صعد إلى الجبل منفردًا ليصلّي. كلمة «منفردًا» ذات معنى عميق جدًا. هذا يعني أنه لم يدع الناس يعرفون أنه كان ذاهبًا ليصلّي... بل ابتعد عنهم ليكون مع الآب على انفراد في الصلاة. أحب هذه العبارات الثلاث: «أن يكون مع الآب، على الجبل، وفي الصلاة». ينبغي أن نتعلّم من مثال الرب هنا، بأن نتمرّن على أن نكون معه على الجبل في الصلاة. إن نظره إلى السماء يعني أنه لم يكن يثق بنفسه. وصعوده إلى الجبل يعني أنه أراد أن يكون مع الآب في الصلاة.

قراءة اليوم

الصلاة مع الآخرين أمرٌ جيد، لكن كثيرًا ما نحتاج أن نصلّي بمفردنا. عندما نصلّي مع الآخرين، لا نستطيع أن نتمتع بالرب بعمق كما عندما نصلّي للرب على انفراد. حتى الرب يسوع قال لنا إنه عندما نصلّي ينبغي أن ندخل إلى مخدعنا ونغلق بابنا ونصلّي إلى الآب الذي يرى في الخفاء (مت ٦:٦). عندئذٍ يكون لدينا الإحساس بمدى قربه منا وكم نحن قريبون منه. علينا أن نتعلّم أن نترك الجموع، وعائلتنا، وأصدقاءنا، والقديسين في الكنيسة، لنذهب إلى مستوى أعلى على «جبل عالٍ». علينا أن نرتفع أكثر، بعيدًا عن الأمور الأرضية في المستوى الأدنى. نحتاج أن نصل إلى مستوى أعلى، منفصلين عن الجموع، لنكون مع الآب على انفراد وبالخفاء، لنحظى بشركة حميمة معه. هذا هو معنى أن نكون على الجبل في الصلاة.

نحتاج أن نفكر في سبب ذهاب الرب يسوع إلى الجبل مباشرة بعد هذه المعجزة. يوحنا ٦: ٢٧ يعطينا السبب. تقول هذه الآية إنه بعد أن أتمّ المعجزة قال الرب «اِعْمَلُوا لَا لِلطَّعَامِ ٱلْبَائِدِ، بَلْ لِلطَّعَامِ ٱلْبَاقِي لِلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ ٱلَّذِي يُعْطِيكُمُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ، لِأَنَّ هَذَا ٱللهُ ٱلْآبُ قَدْ خَتَمَهُ»... قال الرب للذين أطعمهم ألا يطلبوا الطعام البائد، بل أن يطلبوا الطعام الذي يبقى إلى حياة أبدية. أؤمن أن الرب يسوع ذهب إلى الجبل ليصلّي بهذه الطريقة: يا أبتِ، أصلّي إليك تحت بركتك. ببركتك أطعمْتَ الخمسة آلاف، لكن يا أبتِ، إنهم يطلبون فقط الطعام البائد. أنظر إليك وأطلب أن تباركهم لكي يطلبوا الطعام الذي يبقى إلى حياة أبدية. يا أبتِ، أنت تعلم أنني مُرسَلٌ منك. أنا وحدي أستطيع أن أعطيهم الطعام الذي يبقى إلى حياة أبدية، لكنهم لا يعرفونني بهذه الطريقة. إنهم يعرفون فقط أنني أستطيع أن أصنع معجزة لأطعمهم طعامًا ملموسًا. لكنهم لا يعرفون أنني أنا وحدي الذي أستطيع أن أعطيهم الطعام الذي هو للحياة الأبدية. أؤمن أن الرب صلّى ليباركهم أكثر بهذه الطريقة.

ولهذا السبب كان له تعليم آخر في يوحنا ٦. ففي يوحنا ٦ أعلن الرب أنه هو الخبز النازل من السماء، خبز الحياة. وفي النهاية قال إن هذا الخبز هو كلمته. «اَلْكَلَامُ ٱلَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ» (الآية ٦٣). ويقول يوحنا ٣: ٣٤ إنه هو الذي يتكلم بكلمة الله ويعطي الروح بلا قياس. إن معرفة الرب بهذه الطريقة تتطلب إعلانًا، لذلك صلّى لأجلهم على انفراد على الجبل.

الأسبوع الخامس اليوم الرابع

التغذية الصباحية

مز ٤٢: ٧: غَمْرٌ يُنَادِي غَمْرًا عِنْدَ صَوْتِ مَيَازِيبِكَ. كُلُّ تَيَّارَاتِكَ وَلُجَجِكَ طَمَتْ عَلَيَّ.
إش ٣٧: ٣١: وَيَعُودُ النَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا الْبَاقُونَ يَتَأَصَّلُونَ إِلَى أَسْفَلَ، وَيَصْنَعُونَ ثَمَرًا إِلَى مَا فَوْقُ.

يقول مزمور ٤٢: ٧: «غَمْرٌ يُنَادِي غَمْرًا». إن النداء الصادر من الأعماق وحده هو الذي يُمكِن أن يَستَثير استجابة من الأعماق. لا يُمكِن لشيءٍ سطحي أن يُلامِس الأعماق، ولا لأي أمر ظاهري أن يَصِل إلى الأجزاء الداخلية... فما لا يَصدُر من الأعماق لا يستطيع أن يُلامِس الأعماق. ولا يستطيع الآخرون أن يستجيبوا في أعماقهم إلّا لِما يخرج من أعماقنا... وإنْ لم يَخرُج شيء من الأعماق، فإن العَون الذي نتلقاه يكون سطحيًا فحسب... وكل ما ليس من الأعماق لن يَبلُغ أعماق الآخرين أبدًا. وإنْ لم نَكُن قد نِلنا معونة أو منفعة في أعماقنا، فلن يكون لدينا شيء يَخرُج من أعماقنا. وإذا أردنا أن نُقدِّم عونًا روحيًا للآخرين، فلا بد أن يَصدُر شيء من أعماقنا. وإنْ لم نُحفِّر بعُمق، فَلَن نَربَح الآخرين. وما لم تَكُن كلماتنا صادرة من الأعماق، فَلَن تَمِسّ أعماق الآخرين، حتى وإنْ استطعنا أن نؤثِّر في مشاعرهم وأفكارهم ونجعلهم يبكون أو يفرحون أو يتحمسون لبعض الوقت. وحده الغمر يُنادي الغَمر. أمّا التعبيرات السطحية فَلَن تَمِس أعماق الآخرين.

قراءة اليوم

يوجد مبدأ واحد في الكرازة وقبول الكلمة، نَجِدُه في مَثَل الزارع الذي قاله الرب. فبينما كان الزارع يَزرَع، سقطت بعض البذار على الطريق، وبعضها على الأماكن المُحجِرة، وبعضها بين الشوك، وبعضها على الأرض الجيدة. وهذا يُبيّن لنا أربع طُرُق مختلفة يتلقَّى بها الإنسان الكلمة. ويُخبِرنا الرب يسوع أَنّ من بين هذه الحالات المختلفة حالة الأرض المُحجِرة، حيث تكون هناك طبقة قليلة من التربة على السطح، ولكن تحتها صخور. فعندما تَسقُط البذرة في مِثْل هذه الأرض، تَنبُت سريعًا، ولكن ما إنْ تَشرُق الشمس حتى تَذبُل بسبب عدم وجود أصل.

ما هو الجِذر؟ هو النمو الذي يَحدُث تحت التربة. وما هي الأوراق؟ هي النمو الذي يَحدُث فوق التربة. وبعبارةٍ أخرى، الجذور هي الحياة الخفيَّة، أما الأوراق فهي الحياة الظاهرة. ومشكلة كثير من المسيحيين هي أنه رغم وجود حياة ظاهرة كثيرة، إلّا أن الحياة الخفيَّة قليلة جدًا. أي أن هناك نقصًا في الحياة المُستتِرة... فإذا كانت حياتك الروحية كلها مكشوفة، فلن يكون لك جِذر... وإذا كانت كل اختباراتك ظاهرة، فإنّ كل نموك يكون إلى فوق، ولا يوجد نمو إلى أسفل. وفي هذه الحالة تكون إنسانًا له أوراق بلا جِذر، وتكون على أرض ضَحلة.

وفي حياتنا المسيحية، من الضروري أن نتعلّم معنى جسد المسيح، وأَنْ نتعلّم أَنْ نحيا حياة الجسد. ومن جهةٍ أخرى، يجب أَنْ نتعلّم أَنّ الحياة التي يُعطيها الرب لكل عضو من أعضاء جسده هي حياة فردية مُتميِّزة. فالمقياس الذي أعطاه لك شخصيًا يجب أن يُحفَظ، وإلّا سيفقِد صفته الخاصة ولن يكون ذا نَفع خاص لله. وإذا كُشِف ما أُودِع فيك على نحوٍ خاص، فإنه سيَذبُل.

إنّ المسيحي الذي يَستعرِض كل فضائله أمام الناس ولا يَملُك شيئًا في عمق كيانه، لا جِذر له؛ ولن يَقدِر أَنْ يَثبُت في يوم التجربة والامتحان... ليَعمَل الله فينا حتى نتأصّل إلى أسفل.

هل كَشَف بولس كل إعلاناته؟ كلّا، الأمر بعيد عن ذلك. فَقَدْ كتب: «أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. اخْتُطِفَ هذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ» (٢ كو ١٢: ٢). ولم يُفصِح عن هذا الاختبار إلّا بعد أربع عشرة سنة... ولم تَكُن كنيسة الله تَعلَم عنه شيئًا، ولم يَكُن أحد من الرسل قد سمع به. كانت جذور بولس عميقة تحت التربة.

فَإنْ أردت أَنْ يكون لك عمل بولس، فَعلَيك أن يكون لك «جِذر» بولس؛ وإنْ أردت أَنْ يكون لك سلوك بولس الظاهر، فَعلَيك أَنْ يكون لك حياة بولس الداخلية؛ وإنْ أردت أن تكون لك قوَّة بولس الظاهرة، فَعلَيك أَنْ يكون لك اختبار بولس السِّري.

الأسبوع الخامس اليوم الخامس

التغذية الصباحية

٢ كو ١٢: ١ إِنَّهُ لاَ يُوافِقُنِي أَنْ أَفْتَخِرَ. فَإِنِّي آتِي إِلَى مَنَاظِرِ الرَّبِّ وَإِعْلاَنَاتِهِ.
٥ مِنْ جِهَةِ هذَا أَفْتَخِرُ. وَلكِنْ مِنْ جِهَةِ نَفْسِي لاَ أَفْتَخِرُ إِلاَّ بِضَعَفَاتِي.

هل ينبغي لنا ألّا نَشهَد؟ كلّا، ينبغي لنا أن نَشهَد. لقد فَعَل بولس ذلك، كما فَعلَت جموع كثيرة من أولاد الله من جيلٍ إلى جيل. لكن الشهادة أمر، والسرور باستعراض الاختبارات الشخصية أمر آخر تمامًا. فما هو هدفنا من الشهادة؟... إنّ محبة سماع الإنسان صوته، والرغبة في إفادة الآخرين، أمران مختلفان كليًا. نحن نَشهَد لأن هناك مشكلة، وعلينا أن نتكلم عنها... وعندما يقودنا الرب هكذا، ينبغي أَنْ نَشهَد لأننا نريد أَنْ نُقدِّم عونًا للآخرين. لقد شَهِد بولس في ٢ كورنثوس ١٢، لكنه لم يَكشِف بسهولة عن اختباره الذي حدث قَبل أربع عشرة سنة. فقد أَخفَى هذا الاختبار أربع عشرة سنة، ولم يَكُن أحد يَعلَم به. وحتى عندما تكلّم عن هذا الاختبار، لم يَكشِف كل شيء... بل ذَكَرَ فقط أنّه نال إعلانًا وسمع كلمات لا يُنطَق بها... وحتى اليوم ما زالت السماء الثالثة سِرًّا، ولا نَعرِف كيف هي.

قراءة اليوم

كان الرب يسوع أحيانًا يَشهَد عن نفسه، لكنه لم يَكُن قط مُكثِر الكلام... فَقَدْ شفى المرضى، وأوصى بإلحاح أن تُحفَظ قصة الشفاء في السِّر. ويتكرَّر هذا الأمر مرارًا في إنجيل مَرقُس. وذات مرة قال الرب لشخصٍ مُعيَّن: «اذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ كَمْ صَنَعَ الرَّبُّ بِكَ وَرَحِمَكَ» (مر ٥: ١٩). يجوز لنا أن نتكلم عن العظائم التي صنعها الرب معنا، لكن لا ينبغي أن ننشر هذه الأمور على أنها أخبار، لأن ذلك لا يكشف إلا عن أننا بلا جذر. فأن نكون بلا جذر يعني أن نكون بلا كنز، أي بلا حياة خفية أو اختبارات مستترة. من الضروري أَنْ تبقى بعض اختباراتنا مستورة؛ فَأَنْ نَكشِف كل شيء يعني أَنْ نَفقِد كل شيء.

ولنتذكَّر أيضًا أنه إِنْ عرَضنا كل كنزنا، فلن يُمكِن تفادي السبي. فالموت والانكشاف يسيران معًا، وكذلك الجفاف الروحي والانكشاف. وحتى إِنْ اضطررنا إلى الشهادة، ينبغي أَنْ نكون مِثل بولس الذي افتخر للضرورة «إِنَّهُ لاَ يُوافِقُنِي» (٢ كو ١٢: ١). فكثيرًا ما تأتي هجمات الشيطان عندما يُكشَف الإنسان... كثيرون يُشفَون من أمراضهم ويشهدون لمجد الله، لكن شهادات شفاء كثيرة ليست لمجد الله بل لمجد إيمان الشخص نفسه. ونتيجة لذلك يعود المرض مرة أخرى... وهذا يُبيّن لنا أَنّ الله يَستُر الذين يَستُرون جذورهم، ولا يَحمي الذين يَكشِفون جذورهم؛ فهؤلاء يتَعرَّضون للهجمات. وإِنْ أراد الله أن نَشهَد، فعلينا أَنْ نفعل ذلك، لكن هناك أمورًا كثيرة يجب أن تبقى مَخفيَّة.

وينطبق الأمر نفسه على عملنا. فبِنعمة الله ورحمته قد أَتمّ الله شيئًا من خلالنا، لكن تذكّروا أَنّ ما أَتمّه ليس مادة للإعلان أو للدعاية. فَإِنْ كشَفنا عمل الله، سنَجِد أَنّ لمسة الموت تَحِل عليه فورًا، ويكون الفقدان بقدر ما نَكشِف أنفسنا. وما إِنْ عَدَّ داود بني إسرائيل حتى دخل الموت (٢ صم ٢٤). لِيُنقِذنا الله من هذا النوع من الانكشاف.

وأي أسرار لنا مع الرب يجب أن تُحفَظ... ولا نجرؤ أن نَكشِف شيئًا إلّا إذا حرَّك هو فينا أَنْ نكشفه. وإِنْ أراد أن نُشارك أخًا باختبارٍ ما، فلا يجوز أَنْ نَمتنِع، لأن ذلك يكون انتهاكًا لناموس من نواميس أعضاء جسد المسيح. فأحد نواميس أعضاء جسد المسيح هو الشَّركة؛ ومتى كبَحْنا هذا الناموس توقف التدفُّق... ولكنني أرجو أن نتعلّم أيضًا ضرورة حفظ الجزء الخفي الذي لنا أمام الرب... لا ينبغي أن يُكشَف أي جِذر.

الأسبوع الخامس اليوم السادس

التغذية الصباحية

نش ٤: ١٢-١٣: أُخْتِي الْعَرُوسُ جَنَّةٌ مُغْلَقَةٌ، عَيْنٌ مُقْفَلَةٌ، يَنْبُوعٌ مَخْتُومٌ. أَغْرَاسُكِ فِرْدَوْسُ رُمَّانٍ مَعَ أَثْمَارٍ نَفِيسَةٍ، فَاغِيَةٍ وَنَارِدِينٍ.

لكي نحيا حياة في الأعماق، يَلزَم أَنْ تكون لنا شَركة مباشرة وحميمة مع الرب... إنّ ما يُتكلَّم عنه في نشيد الأنشاد ٤: ١٢ هو جَنّة... والجنة ليست قطعة أرض عادية، وليست للزراعة العامة. كما أنها ليست حقلاً للحراثة. إنّما وُجِدت الجنة فقط لأجل الجمال والتمتُّع... وأهمية الجنة تَكمُن في أزهارها؛ فهي تُزرَع لأجل جمالها فقط. فالزهور لبهجةِ العيون. ووَصف الجنة بأنها «مُغْلَقَةٌ» يعني أنها ليست حديقة عامة يَدخُلها الجميع للتمتُّع بها، بل هي مُغلقة ومُخصَّصة للمسيح وحده. فالجمال الداخلي يُرَى ويُقدَّر من المسيح وحده. هذه الحياة لا تُرضي الناس، بل تُرضي المسيح فقط.

وهذه الحياة هي «عَيْنٌ مُقْفَلَةٌ» و«يَنْبُوعٌ مَخْتُومٌ» (الآية ١٢)... فالينبوع يُشير إلى الفرح والرضا اللذين ننالهما أمام الله. ولا يُمكِننا أَنْ نَكشِف عن اختباراتنا للناس عن وعي، لأن الينبوع مختوم. لا ينبغي للمسيحي أَنْ يَستعرِض عن قصد جماله أو سعيه أو خبراته الروحية أمام الآخرين. فكل شيء ينبغي أن يَبقَى مختومًا في صمت للرب. وحدها هذه الحياة في الأعماق تُشبِع قلب الرب.

غالبًا ما تكون حياتنا ضحلة، ويكون جزء كبير منها مكشوفًا على السطح. فليمنحنا الرب نعمة، وليعمل فينا عملًا أعمق بواسطة الصليب، حتى نضرب جذورًا، ونحيا حياة في الأعماق تُتمِّم مطالب الله وتُشبِع قلبه.

قراءة اليوم

نرى (في نشيد الأنشاد ٤: ١٢) أَنّ العذراء قد أرضت المسيح. فهي تُدرِك أن وجودها ليس لأجل نفسها، بل لأجل حبيبها. ومع ذلك فهذه ليست مجرد جنة، بل جنة مُغلقة؛ حتى العَين مُقفلة والينبوع مختوم. وهذا يعني أنها مُكرَّسة حصريًا لسرور حبيبها. مع أنها جنة، إلّا أنها ليست جنة مفتوحة، بل جنة مُغلقة. فالجمال الكامن فيها لا تراه كل عين. وكل ما لها هو لسرور الحبيب وحده، وليس لأحد سواه. يقول سفر العدد ١٩: ١٥: «وَكُلُّ إِنَاءٍ مَفْتُوحٍ لَيْسَ عَلَيْهِ سِدَادٌ بِعِصَابَةٍ فَإِنَّهُ نَجِسٌ». فالإناء المفتوح هو ما يكون مكشوفًا للعموم، يتأثر بكلِ شيء، وليس مكرسًا للمسيح وحده. إذ يُمكِن لأي تأثير أن يَدخُل إليه. ولو أن مؤمني اليوم أغلقوا أنفسهم قليلًا أكثر وخَتموا حياتهم بإحكام، لصار عملهم أكثر غَلبَة وتأثيرًا. إنّ معنى العِفة هو جنة مُغلقة، وهذه هي القداسة. ففي الكتاب المقدس تشير القداسة إلى التَّفرُّد. فلا العين ولا الينبوع هما للغرباء أو لأي شيء خارج المسيح.

هذه الجنة مُغلقة، وبها عين مُقفلة وينبوع مختوم لتمتُّع المسيح الخاص (نش ٤: ١٢). فالعين هي روح الحياة، الذي نراه في رؤيا ٢٢: ١ كنهر ماء الحياة. والينبوع هو مصدر العين، أي عرش الله. والينبوع المختوم هو لتمتُّع المسيح الخاص. وبصفتنا طالبي المسيح، في اختبارنا له يجب أن يكون لنا شيء خاص، مَخفي، ومُقفل، ومختوم يكون للمسيح وحده... يجب أن يكون لنا شيء مختوم للذي نحبه أكثر من الجميع.

والجنة أيضًا مملوءة بأثمن الثمار وأجود الأطياب بجمالها ورائحتها الزكية (نش ٤: ١٣-١٤). فالجنة الغنية تنمو فيها أنواع كثيرة من النباتات، تُثمر وتمتلئ عطرًا ولونًا. وهذا يَصير جمال العروس أمام الرب. وأخيرًا تَصير هذه الجنة المقدسة «السرير الأخضر» (١: ١٦)، حيث تحيا العروس والمسيح معًا في راحة وتمتُّع متبادلين. فمُحِب المسيح يَصير الآن غنيًا بالحياة، يُنتِج ثمارًا تُغذي وتُنعِش، ويُطلِق عطورًا طيبة، ويُظهِر ألوانًا جميلة، ليَصير سريرًا أخضر لراحة المسيح وتمتعه.

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .
Living Stream Ministry 2025©